

الدرس الثاني عشر (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

ثم قال المصنف رحمه الله عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات جمع كلمة. والكلمة عند النحات اللفظة المفردة. مهند - 00:00:00

الكلمات جمع كلمة. الكلمة عند النحات اللفظة المفردة. فمثلا كتاب كلمة قلم كلمة. وهكذا. لكن الكلمة في لغة العرب هي الجملة المفيدة.

الكلمة في لغة العرب هي الجملة المفيدة. فنقول لا اله الا الله كلمة التوحيد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه - 00:00:20

ابي طالب يا عمي قل لا اله الا الله ها ماذا؟ كلمة احاج لك بها عند الله. فسمى هذه الجملة المفيدة كلمة هذا الحديث ايضا يدل على

ذلك. فانه ذكر اربع جمل. وسماهم اربع كلمات. لعن الله من ذبح - 00:00:50

الغيرنا هذا يحتمل كلمة لعن تحتمل ان تكون دعائية وتحتمل ان تكون خبرية ان قلنا دعائية فان المعنى اللهم العن من ذبح لغير الله.

وان قلنا خبرية فهو خبر من النبي صلى الله عليه - 00:01:10

وسلم بان من ذهب ذبح لغير الله فهو ملعون. وعلى كلا الاحتمالين يدل ذلك على تحريم هذا العمل سواء قلنا هي خبرية او قلنا هي

دعائية. وما اللعن؟ اجارنا الله واياكم. اللعن هو - 00:01:30

الطرد والابعاد عن رحمة الله. هذا اللعن. الطرد والابعاد عن رحمة الله. لعن الله من ذبح لغير الله وهذا هو الشاهد من هذا الحديث في

هذا الباب. لعن ولعن الله من لعن والديه. سبحانه الله. هل يلعن الرجل والديه - 00:01:50

اما مباشرة واما تسببا. فالمباشرة هو ما يقع من اهل الجفاء والعقوق والعياذ بالله. وهذا يقع يقول الرجل لابيه او لاهه لعنك الله عياذا

بالله. وهذا قد يكون قليلا لان الفطرة تأباه. الا من - 00:02:10

الرديلة. ولكن الاكثر ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يقع تسببا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يسب الرجل ابا الرجل

فيسب اياه ويسب امه فيسب امه. فكأنه لعن والديه لانه لعن - 00:02:30

والدي ذلك المخاطر. فلذلك لو ان رجلا لعن والد رجل فقابل به ذلك ولعن والده فقد لعن والده والده بنفسه. لانه كان سببا في ذلك.

طيب الجملة الثالثة لعن الله من اوى محدثا - 00:02:50

اوى بمعنى ضمة وحمى. ضم وحوى محدثا او محدثا كلاهما صحيح. بالكسر وبالفتح. فان قلنا بالكسر محدثا فالمقصود به الجاد او

المبتدع الجاني يعني كانسان مثلا قتل نفسا ثم استجار بشخص فاواه وحماه - 00:03:10

فقد اوى محدثا. وحال بينه وبين سيف السلطان وقد يؤوي مبتدعا بان يكون داعيا الى بدعة وضلالة فيؤيه ويمكنه ويعني يحول بينه

وبين ان يقع تحت طائلة المسائلة او العقاب. طيب وتحتمل الفتح - 00:03:40

لعن الله من اوى محدثا محدثا يعني الامر المحدث. كأن يحمي بدعة ثم ينشر بدعة او يحول دون نقد هذه البدعة. فيكون قد اوى

محدثا يعني امرا محدثا وكلاهما يعني يستحق اللعنة سواء اوى المحدث بنفسه او اوى الأمر المحدث فهو مستحق لللعنة - 00:04:07

واما الجملة الاخيرة لعن الله من غير منار الارض. منار الارض المقصود بها المراسيم. جمع مرسوم وهي العلامات التي تفصل بين ارض

وارض. فمن الناس والعياذ بالله من يعدو على هذه المنارات او - 00:04:37

هذه المراسيم ليلا او في خفية وينقلها ويزيحها ليوسع ارضه على حساب ارض جاره. فهذا ملعون ايضا لعن الله من غير منار الارض.

اذا هذه اربع كلمات. لعن النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه. والحديث رواه مسلم - 00:04:57

مناسبة هذا الحديث للترجمة اي جملة؟ لعن الله من ذبح لغير الله. وقد ابتداء بها انهن لانها اعظمهن. ولكونها شركا وما دونها فلا يبلغ

مبلغ الشرك. اذا مناسبة هذا الحديث ظاهرة - 00:05:17

للباب ودل على تحريم هذه الامور الاربعة. اولا نستفيد من هذا الحديث ان الذبح لغير الله شرك لا يجوز صرفه لغير الله عز وجل.

ونستفيد ايضا تحريم لعن الوالدين. اما مباشرة - 00:05:37

او تسببا تحريم لعن الوالدين اما مباشرة واما تسببا. آآ نستفيد ثالثا تحريم اعانة اهل البدع والعدوان وتمكينه. تحريم اعانة اهل البدع والعدوان وتمكينه. لعن الله من اوى محدثا او محدثا. وطبعا هذا يستلزم تحريم الرضا بذلك - 00:05:57

فلا يرضى ببدعة ولا يمكن لاصحابها. ولا يأذن بتسليكهها بين المسلمين. ونستفيد ايضا تحريم تغيير مراسم الارض. وان كل المذكورات من الكبائر. ونستفيد كذلك ايضا جواز نعم الفساق لعنا عاما. جواز لعن بعض انواع الفسق لعنا عاما لا لعنا معين - 00:06:27

اه قال المصنف رحمه الله عن طارق بن شهاب طارق بن شهاب هذا صحابي وان كان قد اختلف ففي صحبته. لكن الصحيح انه

صحابي لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه. لم يسمع منه. فروايته عن النبي - 00:06:57

صلى الله عليه وسلم عن طريق غيره. ومثل هذا يسمى مرسل صحابي. ومراسيل الصحابة لها حكم الاتصال لان

الصحابة كلهم ثقات عند اهل السنة والجماعة. الصحابة كلهم ثقات. فمرسل الصحابي مقبول. اما مرسل - 00:07:17

الصحابي فانه من انواع الضعيف. وطارق بن شهاب بجلي من قبيلة بجيلة احمسي. وكانت وفاته وفاة سنة ثلاث وثمانين للهجرة. عن

طارق بن شهاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:37

قال دخل الجنة رجل في ذباب. ودخل النار رجل في ذباب. هذه مقدمة ملفتة. كيف ويدلنا ذلك على انه لا بأس من باب التشويق في

بيان العلم ان يقدم الانسان بما يلفت - 00:07:57

دخل رجل الجنة في ذباب يعني بسبب ذباب ذباب يكون سببا لدخول الجنة وسببا

لدخول النار. كيف ذلك؟ هذا مما يدعو السامع الى الانتباه - 00:08:17

قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ حق لهم ان يسألوا. قال مر رجلان على قوم لهم صنم. تقدم معنى ان الصنم هو ما صور على هيئة ذات

روح. وان الوثن اعم من ذلك. فالوثن قد يكون على هيئة بيت - 00:08:37

او قبر او شجر. اما الصنم فانه يكون على هيئة ذوات الارواح. قال لا يجاوزوه لا يجاوزه عندكم يجاوزه او يجوزه؟ يجوزه طيب على

كل حال معنى واحد لا يجوزه يعني لا يتعداه احد - 00:08:57

حتى يقرب له شيئا. ومعنى يقرب يعني حتى يذبح له شيئا. يعني كأن هذين الرجلين من بني اسرائيل مرة بفناء قوم وساحة قوم كان

عندهم صنم يعظم فقالوا ما تمرن ما تتعدوا هذا المكان حتى - 00:09:17

اذبحوا شيئا صنم صنمنا ومعبودنا هذا. فقالوا لاحدهما قرب. قال ليس عندي شيء ما عندي شي ليس معي شيء. قالوا قرب ولو ذبابا

فقرب ذبابا. والنبي يظهر من السياق ان هذا - 00:09:37

رجل لم يعبأ ولم يمتنع عليهم. بل وافقهم على ما طلبوا وقر. فقرب ذبابا. يعني قال هكذا بذباب وببيده او بشيء لكي يحصل له الجواز

فقتله. فخلوا سبيله فدخل النار - 00:09:57

في ذباب هذا تفسير دخول دخول رجل النار في دبی وقالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب الربا لاحد شيئا دون الله عز وجل. هذا

موحد حنيف ابي. ابي ان يقرب ولا ذبابة. لانه قال ما كنت لاقرب - 00:10:17

لاحد شيئا. لاحظ لاحد شيئا. احد كائنا ما كان. شيئا كائنا ما كان. ما عنده. الامر بين. ف ضربوا عنق فدخل الجنة. بفضل التوحيد. رواه

احمد. الواقع ان هذا الحديث من الاحاديث التي انتقدت على كتاب التوحيد او استدركت - 00:10:37

وذلك ان فيه عللا آآ العلة الاولى هو عدم سماع طارق بن شهاب من النبي صلى الله عليه وسلم عدم سماع طارق بن شهاب من النبي

صلى الله عليه وسلم. ولكن هذا يجاب عنه بالقول بان طارق ابن شهاب ثبتت صحبته - 00:10:57

بمعنى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان لم يسمعه لكن مراسيل الصحابة لها حكم فصال لان الصحابة عدول ثقات. العلة

الثانية عنعنة الاعمش. من الاعمش؟ سليمان ابن مهران رحمه الله وهو من اكابر المحدثين الا انه مدلس. الا انه مدلس. والمدلس اذا لم

فحديثه ضعيف. وذلك ان المدلس مأخوذ هذا الوصف من الدلسة وهو اظهار الشيء باحسن مما هو عليه كما يقول كتسويد شعر الجارية يعدون ذلك تدليسا ويسمى خيار التدليس في الفقه. فالتدليس في الحديث هو ان - 00:11:47 يظهر السند له حكم الاتصال وهو يحتمل الانقطاع. فيقول مثلا الاعمش عن فلان. وكلمة عن تحتمل لانه سمعه منه وتحتمل ان بينهما واسطة. فاذا كان مدلسا فانه لا يقبل حتى يسرح بالتحديث. فهذه - 00:12:07 في علة ثانية. وثم علة ثالثة وهو ان هذا الحديث قد رواه الامام احمد رحمه الله. من حديث طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي موقوفا. عن سلمان الفارسي موقوفا. فيغلب على الظن والله اعلم ان يكون طارقا - 00:12:27 ان يكون طارق سمعه من النبي سمعه من سلمان الفارسي. ووهم من رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا لا اعل هذا الحديث ولكن هذا الحديث في الحقيقة فيه آآ طبعا مناسبتة للباب ظاهرة. لان هذا الذي دخل النار - 00:12:47 دخل النار بسبب ماذا؟ بسبب ذباب ذبحه لغير الله. فدل ذلك على ان اه الذبح لغير الله شرك اكبر فلأجل هذا ساق المصنف هذا الحديث في هذا الباب فنستفيد منه الفوائد التالية آآ اولا خطر الشرك وشؤم - 00:13:07 معاقبته ولو قل. خطر الشرك وشؤم عاقبته ولو قل. فلا يقول انه ذباب ماذا يعني ذباب لا ما قام في القلب هو التعظيم والاقرار لذلك المعظم سوى الله عز وجل - 00:13:27 طيب ايضا نستفيد من ذلك ان الشرك سبب لدخول النار. كما ان التوحيد سبب لدخول الجنة نستفيد ايضا ان من الشرك ما يكون هي السبب مستهان به ان من الشرك ما يكون خفيا مستهانا به - 00:13:47 نستفيد ايضا التحذير من محقرات الذنوب. التحذير من محقرات الذنوب كما يعني حذر النبي صلى الله عليه وسلم نستفيد كذلك ان ذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله. ان الذبح عبادة لا - 00:14:17 الصرف لغير الله عز وجل. نستفيد كذلك ايضا ان ان المسلم اذا فعل شركا فان ذلك يوجب له النار. لان الرجل كان مسلما. الرجل كان مسلم لو لم يكن مسلما لم يكن هناك فائدة لقوله بعد ذلك دخل النار. فهذا يدل على انه ربما وقع - 00:14:37 الشرك ممن كان فيه الاصل فيه الاسلام والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:15:07